

من وثائق المنظمة الماركسية – اللينينية المغربية "إلى الأمام" حول قضية الصحراء

تطور مواقف المنظمة من قضية الصحراء
من خلال بعض أدبياتها التحريضية والدعائية
فترة 1974 - 1975

حكم الحسن – عبد الله – الدليمي
حكم العطش والجوع والطرْد والسيمي

هامش: من وضع موقع "30 غشت"

في نهاية يوليوز العام 1974 أصدرت المنظمة الماركسية-اللينينية المغربية "إلى الأمام" منشورا تحت عنوان "حكم الحسن-عبدالله-الدليمي ، حكم العطش والجوع و الطرد والسيمي" في ظل أجواء مشحونة كانت تعيشها مدينة طنجة ، جراء انعدام الماء و معاناة جماهير طنجة من ذلك ، و خاصة في الأحياء الشعبية من المدينة ، حيث سقط 5 مواطنين موتى نتيجة العطش (1 في بني مكادة ، 2 في مرشان ، 1 في كسبرطا ، 1 في المصلى). و في نفس الوقت كانت الطبقة العاملة في طنجة تتعرض لحمولات الطرد ، كما وقع في معمل "تيسمار" حيث تعرض 48 عامل للطرْد (انظر المقال - التحقيق الصادر بجريدة إلى الأمام العدد 19 - يناير 1974 تحت عنوان "عمال تيسمار في مواجهة الباطرون و الإتحاد الرجعي"). كما عرفت ثانويات طنجة طرد 440 تلميذ ، و كانت نسبة النجاح في الشهادة متدنية لحد أن الأغلبية من التلاميذ أصبحت مهددة بالطرْد والعطالة.

إن السياق الخاص لمدينة طنجة لم يكن معزولا عما يجري على مستوى البلاد برمتها ، من تصاعد للقمع وصل حد إطلاق الرصاص على عمال جرادة ، و تزايد الإعتقالات و المحاكمات الصورية التي كانت تحاك لمناضلي النقابة الوطنية للتلاميذ و الإتحاد الوطني لطلبة المغرب و للنقائيين... و بالمقابل كانت الجماهير تتحرك لمواجهة سياسات التفتير و الطرد و التهميش و خنق العمل النقابي و القمع و النهب ، مما كان يزيد في تعميق أزمة النظام و يدفعه في محاولة الهروب من أزمته ، إلى المزوجة بين القمع الذي عرف تصاعدا مستمرا خاصة منذ المحاولتين الانقلابيتين في يوليوز 71 و غشت 72 و المناورة السياسية عبر اللعب على سياسات "الإجماع الوطني" و غيرها لفك عزلته.

كانت مدينة طنجة صيف 1974 تحترق تحت وطأة ارتفاع الأسعار و انعدام الماء و الطرد و التهميش التي اكتوى بنارها عشرات الألوف من ساكنة الأحياء الشعبية و العمال و الكادحون ، نار زادت حرارة الموسم و الصراع الطبقي لهيبا.

لخدمة الجماهير و الدفاع عن مصالحها لم يكن مناضلوا المنظمة و مناضلاتها يعرفون شيئا اسمه "العطلة النضالية". فما أن انفجر الوضع حتى كانوا إلى جانب الجماهير منددين بالوضع القائم ، و محرضين على النضال ، و فاضحين مرة أخرى ديماغوجيات النظام ، و داعين إلى الوقوف في وجهه و التصدي لسياساته.

و في قلب النضال ، و تحت القمع المسلط على رقاب جماهير المدينة ، انكتب هذا المنشور الذي حمله مناضلوا و مناضلات المنظمة إلى المعامل و الثانويات و الأحياء الشعبية (بني مكادة ، المصلى ، السانية.....). و هب مناضلوا و مناضلات النقابة الوطنية للتلاميذ للدفاع عن المطالب العادلة للحركة التلاميذية و الحركة الجماهيرية.

و تحركت الآلة القمعية للنظام لتشن حملات قمع و تمشيط استهدفت عمالا (بمساعدة الباطرون الذي أعطى أسماء العمال للبوليس) و تلاميذ و طلبة و مواطنين في إحدى أكبر الحملات التي تعرضت لها المنظمة و النقابة الوطنية للتلاميذ بمدينة طنجة. و تعرف هذه الحملة ب "حملة غشت".

و في مراكز القمع بطنجة تعرض المناضلون لتعذيب شديد ، و استعملت كل الوسائل لإعتقال المناضلين (اعتقال عائلاتهم مما سبب لإحداهن حالة إجهاض...) و ذلك قبل نقلهم إلى "درب مولاي الشريف" السئ الذكر ، حيث قضوا أكثر من سنة من التعذيب النفسي و الجسدي ليقدّموا إلى محاكمة الدار البيضاء في 3 يناير 1977 ، و لينالوا عشرات السنين من السجن في إطار محاكمة صورية طبخها النظام للحركة الماركسية اللينينية المغربية.

و بعد مرور أكثر من 38 سنة على صدوره و توزيعه ، سيبقى هذا المنشور علامة منيرة في تاريخ اليسار الماركسي اللينيني بمدينة طنجة التي لن تنساها ذاكرتها الشعبية ، كما سيبقى عنوانا لتاريخ مشرق من النضال و التضحيات الجسام قدمها مناضلوا و مناضلات المنظمة الماركسية اللينينية المغربية "إلى الأمام" في أحلك ظروف القمع و الإستبداد ، إنه منشور كتب بدماء مناضلين ثوريين ليروي تاريخ العطاء النضالي لشعبنا.

يا جماهير طنجة :

تتميز الوضعية في المغرب في الوقت الراهن بتعمق أزمة الحكم العميل و تصاعد نضالات الجماهير الشعبية و في مقدمتها الطبقة العاملة. فحكم عصابة الحسن – عبد الله – الدليمي لا يستطيع أن يضمن للجماهير "العيش الرغيد" و "الحرية" و "الديموقراطية" كما تتغنى إذاعته و تلفزته ، و لهذا فهو يستعمل الوسيلة الوحيدة التي تضمن له البقاء و الاستمرار في الاستغلال و هي وسيلة القمع ، حيث أطلق الرصاص على عمال جرادة فأصاب أربعة منهم بجروح خطيرة ، و اعتقل و حاكم 22 تلميذا من مناضلي النقابة الوطنية للتلاميذ ، كما اعتقل و حاكم الطلبة من مناضلي الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، و أخيرا في طنجة تمت محاكمة 3 مواطنين ، و هناك اعتقالات و محاكمات في كل وقت و مكان ...

و في مقابل سياسة كمشة الحسن – عبد الله – الدليمي ، فإن الجماهير الشعبية في كل مكان تخوض نضالات عديدة للمطالبة بحقوقها و من أجل الحريات الديموقراطية ، (الزيادة في الأجور ، ضد سياسة الطرد ، حق الشغل ، حق التعبير ، حق التنظيم ...) ، و تنتزع من أيدي المستغلين مكاسب مهمة تشجعها على المزيد من النضال .

إن الجماهير الشعبية في طنجة كجزء من الجماهير الشعبية المغربية تعيش وضعية خطيرة ، بسبب سياسة الحكم الملكي العميل : سياسة القمع و التشريد و التجويع . و تظهر خطورة وضعية الجماهير الشعبية في مدينتنا عامة و في الأحياء الشعبية خاصة (بني مكادة ، السواني ، المصلى ...) في أزمة الماء حيث ينقطع الماء في "سبيلا" في أغلب الأوقات ، و لا تقوم السلطات العميلة بأية محاولة لمعالجة الوضعية ، و هذا ليس غريبا لأن الطبقة الحاكمة تهتم بمصالحها (تصدير الماء إلى جبل طارق ، توفير الماء في الأوطيلات ...) و تترك الجماهير تموت عطشا بعدما تدهورت وضعيتها المعيشية . و من نتائج أزمة الماء موت 5 مواطنين (1 في بني مكادة ، 2 في مرشان ، 1 في كسبارطا ، 1 في المصلى) ، فمن المسؤول عن كل هذا ؟ إنها عصابة الحسن – عبد الله – الدليمي طبعاً .

و من جهة أخرى فإن الرأسمالي عبد المنعم الطنجاوي في معمل "تيسمار" ، قام و بدون أي مبرر بطرد ما يزيد عن 48 عاملا ، و لم تقم النقابة التقسيمية "الاتحاد العام" بأية محاولة لإرجاعهم . إن النقابة الوحيدة التي يمكن للعمال أن يتحدوا و يناضلوا في إطارها هي الاتحاد المغربي للشغل ، التي انتزعها العمال من الاستعمار الفرنسي بدمائهم الطاهرة ، و لقد تسلطت عليها كمشة من البيروقراطيين النقابيين ، و من واجب العمال تطهيرها من هؤلاء الانتهازيين .

في حين قام الحكم العميل باعتقال و محاكمة 3 مواطنين من طنجة ، و ذلك لأنهم رفعوا أصواتهم لإدانة سياسة النظام . و هنا تظهر لنا ديماغوجية "أمير المؤمنين" و "حامي الملة و الدين" إنه حقيقة أمير الجلادين فلقد حكم على المواطنين الثلاثة بعد تعذيبهم بالأحكام التالية :

1- ، سنة و 1000 درهم غرامة .

1- ، ستة أشهر سجنا و 500 درهم غرامة .

1- ، ستة أشهر سجنا و 250 درهم غرامة .

أما في ميدان التعليم ، فما زال الحكم المتعفن يتابع سياسته التصفوية ضد أبناء الشعب. و قد ظهرت هذه السياسة بوضوح في امتحانات أقسام الشهادة حيث كانت نسبة النجاح 30 في الألف ، أما 950 من الألف فمصيرهم الشارع أي البطالة ، و كذلك في الثانوي تم طرد أزيد من 440 تلميذا في طنجة. و في إطار سياسة تفكير الجماهير الشعبية ، و بعد موجة الغلاء الكبيرة التي ما زالت مستمرة ، قامت وزارة الداخلية بزيادة 10 فرنكات في ثمن الحافلات رغم أن ثمن الكازوال لم يرتفع. و أخيرا قام عمال "سريسا" (الجمعة) بإضراب بطولي دام أكثر من 10 أيام. و بفضل نضالهم و وحدتهم و صمودهم استطاعوا تحقيق مطالبهم العادلة .

يا جماهيرنا الشعبية بطنجة :

إن حكم كمشة الحسن – عبد الله – الدليمي يغطي قمعه بحملة ديماغوجية ، و تتغنى أبواقه ب "النمو و الازدهار" ، إنه نمو و ازدهار القمع و الاستغلال الوحشي بالنسبة للجماهير الشعبية ، و "نمو و ازدهار" الأموال و البذخ لدى الطبقة الحاكمة. و في نفس الوقت يقوم النظام العميل بالتهريج و التآمر ضد جماهير الصحراء العربية الغربية. إن الجماهير تعرف جيدا أن الحكم الملكي المتعفن لا يستطيع أن يحقق لها مطالبها لأنه عدو الشعب و عميل الإمبريالية و الصهيونية ، و ينبغي لنا أن نكون واعين بمخططات عصابة الحسن – عبد الله – الدليمي ، و أن نتوحد و ننتظم لكي نصبح قوة لا تقهر ، قوة تسحق أعداء الشعب و تقيم الجمهورية الديمقراطية الشعبية. إن مطالبنا لا يمكن أن ننتزعها إلا إذا تنظمتنا و ناضلنا بجميع الوسائل .

-لنناضل من أجل توفير الماء بكثرة في الأحياء الشعبية

-لنناضل من أجل توقيف الطرد في معمل تسمار

-لنناضل ضد سياسة طرد أبناء الشعب و حرمانهم من حقهم في تعليم شعبي عربي ديمقراطي علمي

-لنناضل ضد غلاء المعيشة

-لنطالب بإطلاق سراح المواطنين الثلاثة

-لنناضل من أجل الحريات الديمقراطية

عاشت الجماهير الشعبية

الهزيمة لعصابة الحسن – عبد الله – الدليمي